ملخص كتاب:

نظرات في

ملامح المذهب الزيدي وخصائصه

باب التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على محمد وآله الطاهرين

[الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر]

س١: ما هي أركان الإيمان؟

ج: الإيمان بالله تعالى والإيمان برسوله محمد ﷺ، والإيمان برسل الله وملائكته وكتبه، والإيمان باليوم الآخر.

س٢: ما هو أول الواجبات المتعلقة بالمكلف؟

ج: الإيمان بالله تعالى.

س٣: ما هي الطريق إلى الإيمان بالله؟

ج٣: النظر والتفكر فيما أودع في هذا الكون.

س٤: ما الدليل على وجوب النظر والتفكر؟

ج: يجب تبعاً لوجوب الإيمان.

س٥: اذكر بعض الآيات التي ترشدنا إلى التفكر؟

ج: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦...﴾ [النبأ]، عبس من ٦-٣٠، والغاشية من١٧-٢٠، والنازعات من ٢٧-٣٣، وكذا كل السور المكية خاصة جزء عمَّ.

س٦: من هو الموجد للأشياء والأرض والسماء وما بينهما؟

ج: اختلفوا فمنهم من قال طبيعة، ومنهم من قال نجم، ومنهم من قال علة، ومنهم من قال فاعل مختار، وهو الصحيح.

س٧: ما هو الدليل على ذلك؟

ج: الدليل من العقل أن هذا الخلق العجيب، والترتيب البديع، والتناسق المحكم، والقانون الدقيق يدل على أنه صادر من مختار حكيم.

ومن النقل قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ۝٥٩﴾ [النمل].

س٨: ما معنى الإيمان برسول الله محمد ÷؟

ج: التصديق بأن ما جاء به فهو من عند الله تعالى.

س٩: ما هو الدليل على صدق نبوته ÷؟

ج: ١-أنه جاء بالقرآن شاهداً على ذلك قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ..﴾ [البقرة٢٣].

٢-ما ذكره الله في القرآن كتحدثه عن أسرار البحار التي لم تعرف إلا في عصر الغواصات من ذلك ما جاء في سورة الرحمن وسورة النور.

س١٠: ما الدليل على وجوب الإيمان برسل الله وملائكته وكتبه؟

ج: أما الرسل فيجب الإيمان بهم جميعاً من ذُكر منهم ومن لم يُذكر أولهم آدم عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ، وكذا ما أنزل عليهم بدليل قوله تعالى: ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ۝١٣٦﴾ [البقرة١٣٦]، وأما الملائكة فقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ...﴾ [البقرة١٨٥].

س١١: ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

ج: التصديق بالبعث بعد الموت، بعث الروح والجسد ثم الحساب، فمن كان شقياً فإلى النار خالداً فيها أبداً، ومن سعد فإلى الجنة خالداً فيها أبداً.

[انتفاء الأجسام عن الله تعالى]

س١٢: ما هو الجسم؟

ج: هو أعرف من أن يعرف كالإنسان والشجر والحجر والماء والهواء... إلخ، ولا يمكن أن يوجد بمفرده خالياً عن الأعراض.

س١٣: ما هو العرض؟

ج: هو ما يعرض للجسم من الأشكال والألوان الحركة والسكون، والهم والغم، والإرادة، والكراهة، والموت والحياة، والحلاوة والمرارة ...إلخ.

س١٤: ما هو العرض عند المتكلمين؟

ج: هو من توابع الجسم وصفاته لا يمكن أن يوجد بمفرده خالياً عن الجسم لا بد له من جسم يحل العرض فيه.

س١٥: ما الدليل من القرآن أن الله ليس جسماً ولا عرضاً؟

ج: قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، فلو كان جسماً لكان كل جسم مماثلاً لله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

س١٦: ما الدليل من العقل أن الله ليس جسماً ولا عرضاً؟

ج: ١-أن الأجسام والأعراض محدثة والله ليس بمحدث.

٢-أن الجسم لا يعقل ولا يتصو إلا في مكان والله ليس بذي مكان فإذا استحال الجسم انتفى عنه تعالى جميع صفات الأجسام والأعراض.

س١٧: ما الدليل أن لله ليس بذي مكان؟

ج: الدليل: ١-أن الله كان ولا مكان، وهو خالق المكان غني عن المكان.

٢-أنه لا يحتاج إلى المكان إلا الأجسام والأعراض، والله ليس جسماً ولا عرضاً بدليل ما تقدم.

[الاشتراك في الاسم لا يوجب الاشتراك في المعنى]

س١٨: ما معنى صفة الوجود بالنسبة للإنسان ونحوه من المحدثات؟

الوجود المحدود بأن له ابتداء وانتهاء قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ..﴾ [الإنسان١] والإنسان موجود بمعنى مفعول.

س١٩: ما معنى صفة الوجود بالنسبة للخالق تعالى؟

ج: معناها مغاير للمخلوق فلا أولية ولا آخرية قال تعالى: {هو الأول والآخر} والخالق موجد بمعنى فاعل.

س٢٠: ما الفرق بين قدرة المخلوق وقدرة الخالق؟

ج: القدرة في الإنسان ونحوه عرض هي غيره، والله قادر بذاته لا قدرة ولا عرض، فلا مشاركة.

س٢١: ما الفرق بين صفة حي في حق المخلوق، وحق الخالق؟

ج: الحياة في الإنسان ونحوه عرض وصفة غير الإنسان إذا ذهبت صار كالجماد، والله حي لا بحياة، يوصف بأنه حي لكن ليس له صفة كالإنسان.

س٢٢: ما الفرق بين علم المخلوق وعلم الخالق؟

ج: علم الإنسان عرض غيره، وعلم الله ليس عرض غيره.

علم الإنسان حصل بعد أن لم يكن، وعلم الله ليس كذلك.

علم الإنسان يحصل له عن طريق كالآلة كالخبرة والتجربة...إلخ.

وعلم الله ليس آلة، ولا كآلة فلا خبرة ولا تجربة ولا ...إلخ.

علم الإنسان لا يتسع لأكثر من شيء واحد، وعلم الله شامل لكل شيء لا تخفى عليه خافية قال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ ...﴾ [الأنعام٥٩].

س٢٣: ما معنى قول أئمتنا % صفات الله ذاته؟

ج: يعني أن العلم والقدرة والحياة وغيرها ليست أعراض ولا شيء آخر غير الله بل هي ذاته.

س٢٤: ما الفرق بين سميع بصير في حق المخلوق وحق الخالق؟

ج: سميع بالنسبة للإنسان ونحوه المُدرِك بمعنى محله الصماخ، وسميع بالنسبة لله عالم بالمسموعات، ليس له عرض يحل في الصماخ كالمخلوق فلا مشاركة.

بصير بالنسبة للإنسان ونحوه المدرك بمعنى محله الحدق، وبصير بالنسبة لله عالم بالمبصرات ليس له عرض يحل في الحدق فلا مشاركة.

س٢٥: ما هو الدليل على أن النظر والتفكر لا يجوزان على الله؟

ج: ١-أن ذلك من جملة الأعراض المختصة بالأجسام والله ليس بجسم.

٢-النظر والتفكير لا يحتاج إليها إلا الجاهل بالأمر والله عالم الغيب والشهادة.

س٢٦: ما معنى الرحمة في حق الله تعالى؟

ج: هي أفعاله التي أنعم بها على خلقه، فلا يصح أن نقول إنها عرض كالمخلوق.

س٢٧: ما معنى الرضاء في حق الله؟

ج: هو الحكم باستحقاق الثواب وزيادة الهدى والتنوير والألطاف، ليس برقة كما في المخلوق الضعيف.

س٢٨: ما معنى الغضب في حق الله؟

ج: هو الحكم باستحقاق العقاب، وسلب الهدى والتنوير والألطاف ...إلخ، فالمعنى الحقيقي لا يجوز على الله لأنه من خصائص الأجسام.

س٢٩: ما معنى الإرادة في حق الله؟

ج: لها عند أئمتنا عليهم السلام معنيان: ١-أنها نفس المراد. ٢-أنها علم الله سبحانه باشتمال الفعل على الحكمة والمصلحة، فلا تجوز بالمعنى الحقيقي لأنه عرض.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص].

س٣٠: ما معنى الكراهة في حق الله؟

ج: علمه باشتمال الفعل أو الترك على المفسدة، فالمعنى الحقيقي مستحيل في حق الله.

س٣١: ما الدليل على أن صفات الخالق ليست كصفات المخلوق؟

ج: ١-أن الاشتراك في هذه الصفات نحو عالم، وقادر وغيرها إنها هي من قبيل التسمية لا المعنى والحقيقة.

٢-أن صفات المخلوق أعراض ومعاني تحل في الأجسام الضعيفة وصفات الخالق ذاته ليس عرضاً ولا غيره، ولله المثل الأعلى وهو العز الحكيم.

٣-قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى]،

[حول كلام الله]

س٣٢: ما الفرق بين الكلام في حق المخلوق وحق الخالق؟

ج: كلام المخلوق بآلة وتلفظ، وكلام الخالق سبحانه بغير آلة وتلفظ، إذ لا مشابهة بين الخالق والمخلوق بدليل ما تقدم آنفاً.

س٣٣: كيف يكون الكلام في حق الله؟

ج: يكون كما كلم موسى من الشجرة بخلقه الكلام فيها، أو بأن يلقيه في قلب ملك فيلقه الملك إلى ملك تحته ...إلخ كما جاء في الرواية عن النبي ﷺ.

س٣٤: ما هو الجواب على من قال إن الله متكلم بكلام قديم النوع حادث الآحاد؟

ج: أن هذا القول مناقضة، إذ أن النوع الموجود في الخارج هو عبارة عن جمع آحاده، فإذا كانت الآحاد محدثة فجملتها محدثة، والكلام المشتمل على الحروف والأصوات محدث.

س٣٥: ما هو الدليل على أن الكلام المشتمل على الحروف والأصوات محدث؟

ج: ترتب بعضه على بعض، توجد الكلمة بعد الكلمة، والحرف بعد الحرف

س٣٦: ما هو الجواب على من قال إن الله لم يزل يتكلم بحرف وصوت؟

١-أنه قول بدون دليل وأما الآية التي استدلوا بها فالمقصود بها سعة علم الله.

٢- لا فائدة في التكلم في الأزل لأن فائدة التكلم إعلام المخاطب ولا مخاطب في الأزل والله لا يفعل العبث.

س٣٧: ما هو الجواب على من قال إن الكلام صفة ذات من حيث تعلقه بذاته وصفة فعل من حيث تعلقه بالقدرة؟

ج: أن هذه مناقضة أيضاً؛ لأن معنى صفة ذات قديم، وصفة فعل محدث.

س٣٨: ما هو المقصود بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف١٠٩]؟

س٣٩: ما الدليل على أن القرآن فعل لله كسائر أفعاله؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴿١٦٤﴾﴾ [النساء] فالكلام فعل والله فاعله.

س٤٠: ما الجواب على من قال إن القرآن صفة ذات؟

ج: ١-أنه باطل بما أورده صاحب المختصر نفسه حيث قال: إنه صفة فعل.

٢-عدم دليل يدل عليه، بل دلّ الدليل على أنه فعل لله.

٣-وأنه يلزم في سائر أفعال الله أنها صفات ذات من حيث تعلقها بذاته، وصفات فعل من حيث تعلقها بالقدرة.

ج: المقصود بهذه الآية سعة علم الله تعالى فلا نفاد له، وليس المراد كثرة الحروف والأصوات، كما زعموا فالتمدح بكثرة الكلام صفة نقص، والله لا يتمدح بما فيه نقص.

[القرآن منه المحكم والمتشابه]

س٤١: ما الدليل على أن القرآن فيه المحكم وفيه المتشابه؟

ج: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ...﴾ [آل عمران٧].

س٤٢: ما المحكم من القرآن؟

ج: هو الآيات التي أجمعوا على معانيها، ولم يختلفوا في تفسيرها، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴿١١﴾﴾ ونحوها.

س٤٣: ما هو المتشابه من القرآن ومثّل له؟

ج: هو الآيات التي يمكن أن تفسر بأكثر من تفسير كقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة] ونحوها.

س٤٤: ما هي طريقة الزيدية في المتشابه والمحكم؟

ج: طريقة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم رد الآيات التي وقع النزاع في معانيها كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ إلى الآيات التي أجمعوا على معانيها كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، فاتضح أن تفسير الآية الأولى ليس على الظاهر.

س٤٥: ما الدليل على ذلك؟

ج: ١-أن تلك الطريقة هي التي جرى عليها أئمتنا عليهم السلام. ٢-وأنها طريقة يطمئن إليها العقل. ٣-أنها طريقة لم تخرج في ذلك التفسير عن اللغة العربية، بل قد يكون تفسيرهم أدخل في البلاغة.

س٤٦: لماذا يكون تفسير الزيدية للمتشابه أدخل في البلاغة؟

ج: لأنهم يحملون الألفاظ المتشابه على المعاني المجازية، والمجاز أبلغ من الحقيقة.

س٤٧: بماذا فسر أئمتنا % الوجه في قوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن٢٤]. وما الدليل على ذلك؟

ج: بالذات، أي: ويبقى ربك. والدليل أن الوجه في استعمال العرب يطلق على نفس الشيء فقولهم هذا وجه الرأي أي: ذاته.

س٤٨: ما هو الجواب على من أثبت الوجه الحقيقي؟

ج: ظاهر الآية التجسيم وقد ثبت أن الله ليس بجسم، فلا يصح التعلق بظاهر الآية كما زعم المشبه.

س٤٩: لماذا لا يصح التعلق بظاهر الآية؟

ج: ١- لأن معنى الآية على الظاهر كل شيء هالك ما عدا الوجه وهو فاسد.

٢- لو تعلقنا بالظاهر لاصطدمنا بالآيات التي تنفي التشبه، وصدمتنا حجة العقل التي تقول لو كان الخالق جسماً لكان محدثاً، ... والآيات المتشابهة لا يجوز التعلق بظاهرها بل ترد إلى الحكم.

س٥٠: هل يجوز أن تتناقض آيات القرآن الكريم؟

ج: لا يجوز ذلك بلا خلاف بين المسلمين، ولقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت].

س٥١: هل يصح تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات٤٧] ونحوها على ظاهرها؟ ولماذا؟

ج: لا يصح ذلك: ١-لأنها من المتشابه والمتشابه لا يفسر على الظاهر.

٢-أن الأيدي والأصابع وغيرها حقيقة لا تكون إلا للأجسام والله ليس بجسم.

س٥٢: ما هوا لجواب عليهم؟

ج: الجواب على من فسرها بظاهرها: ١- أن الله وصف القرآن بقوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ فأين يدان القرآن يا أهل الظاهر.

٢-فسرها أئمتنا عليهم السلام ومن تابعهم: والسماء بنيناها بقدرة وقوة.

س٥٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾؟

ج: أن اليهود وصفوا الله بالبخل وعبروا عن ذلك بقولهم يد الله مغلولة على طريق الكناية، ورد الله عليهم بكناية أبلغ من كتابهم حيث ثنى فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وليس المراد بها أن لله يدان حقيقة كما زعم أهل الظاهر.

س٥٤: اذكر بعض كنايات العرب؟

ج: عفيف الإزار كناية عن عفة الفرج، لعق إصبعه كناية عن الموت ..إلخ. وهذا دليل على استعمال العرب للكناية.

س٥٥: اذكر بعض كنايات ومجازات القرآن؟

ج: من كنايات القرآن قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل١٣] والآيات لا بصر لها، ونحوها، ومن مجازاته قوله: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾ [الطلاق٨]، والمراد أهلها، وهذا دليل استعمال القرآن للمجاز.

س٥٦: هل يصح قول المشبهة لله يداً تليق بجلاله؟

ج: لا يصح ذلك؛ لأنه لا يخرجهم عن التشبيه ما داموا واصفين ربهم بحقيقة اليد والأصابع، وهكذا كبر اليد وصغرها، بل هو أعظم تشبيهاً وتجسيماً.

س٥٧: بماذا فسر أئمتنا % قوله: ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر٦٧]؟

ج: كناية عن قدرة الله العظيمة التي لا يحيط بها فهم البشر، وليس ثمة قبضة ولا أصابع حقيقة وإنما كناية كقولنا فلان في يد فلان.

س٥٨: ما حكم الأحاديث التي رويت حول هذه الآية؟

ج: نفسرها بما فسرنا الآية، وإلا لم تقبل لأنها أحاديث آحادية، وهي لا تقبل هنا.

س٥٩: لماذا لا نقبل أخبار الآحاد في أصول الدين؟

ج: لأنها لا تفيد إلا الظن، ومسائل أصول الدين لا بد فيها من العلم.

س٦٠: ما الدليل على تفسير أئمتنا % للآية والأحاديث التي رويت؟

ج: هو ما ثبت من أن الله تعالى ليس بجسم، وليس له أعضاء وجوارح بالأدلة العقلية والنقلية وقد تقدمت.

س٦١: بماذا فسر أئمتنا % قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر١٤] ونحوها؟

ج: تجري بحفظنا كلاءتنا، ولا يصح تفسيرها بالمعنى الحقيقي لاستلزامها التشبيه، وكذا تفسيرها على الظاهر لا يصح فلم يبق إلا أن تكون مجازاً والقرينة العقل.

س٦٢: لماذا لا يصح تفسير هذه الآية على ظاهرها؟

لأنه يلزم أن لله أكثر من عينين، وأن السفينة تجري فيها، والواقع أنها تجري بهم في موج كالجبال.

[العرش والكرسي]

س٦٢: بما فسر أئمتنا % قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى۝٥﴾ [طه]، ونحوها؟

ج: الرحمن استولى على ملكه بالقدرة.

س٦٣: هل يصح إثبات الاستواء بلا كيف؟

ج: لا يصح ذلك لأن حصول حقيقة الاستواء مع عدم الكيف محال بحكم العقل، ومع الكيف تجسيم.

س٦٤: ما معنى العرش المذكور في القرآن؟

ج: العرش عند أئمتنا في قوله: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ..﴾ [الحاقة١٧] وقوله: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف٥٤] ونحوهما معناها الملك.

س٦٥: ما الدليل على ذلك؟

ج: أن العرب نطقت بذلك، قال شاعرهم:

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

أي: فقد هدمت ملكهم.

س٦٧: ما معنى الكرسي المذكور في قوله: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ...﴾ [البقرة٢٥٥].

ج: الكرسي عند أئمتنا عليهم السلام في هذه الآية معناه: العلم، ولا يصح أن نقول إن لله سرير له قوائم والكرسي أصغر منه كما زعم المخالفون.

س٦٨: ما الدليل على ذلك؟

١-أن سياق الآية في ذكر العلم أو الملك. ٢- أن العرب نطقت بذلك قال شاعرهم يمدح قوماً:

كراسي بالأحداث حين تنوب

٣-ما ذكره ابن كثير في تفسيره أن من معاني الكرسي العلم.

[الصراط والميزان والصور والكتاب]

س٦٩: ما المراد بالصراط عند أئمتنا %؟

ج: كناية عن الطريق، وليس المراد أنه أحد من السيف وأنه منصوب على جهنم ... إلخ. كما زعم المخالفون.

س٧٠: ما الجواب عليهم؟

ج: يجاب على المخالفين: ١-أن قولهم ليس له ذكر في كتاب الله. ٢-أنهم استدلوا بأحاديث لا تفيد إلا الظن.

س٧١: ما المراد بالميزان عند أئمتنا %؟

ج: كناية عن العدل والحق، وليس المراد بأن كفة في المشرق وكفة في المغرب كما زعم المخالفون.

س٧٢: ما هو الجواب عليهم؟

ج: ١-أن الله أخبر عن الوزن بأنه الحق قال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الأعراف٨].

٢-أنهم اعتمدوا على روايات لا وثوق بها.

س٧٣: ما المراد بالصور في قوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف٩٩] عند أئمتنا %؟

ج: الصور جمع صورة كالصوف جمع صوفة.

س٧٤: ما معنى الآية؟

ج: نفخ في جميع صور المخلوقين، وليس المعنى بوق قد إلتقمه إسرافيل كما زعموا.

س٧٥: ما المراد بالكتاب المذكور في القرآن؟

ج: الكتاب في قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾﴾[النمل٧٧] ونحوها المراد به العلم.

س٧٦: ما الدليل على ذلك؟

ج: ١-أنه لا يحتاج إلى التسجيل وتقيد المعلومات إلا المخلوق الجاهل.

٢-ولأنه سبحانه محيط بكل شيء علماً لا تخفى عليه خافية يعلم السر وأخفى.

[الرؤية]

س٧٧: ما الدليل من العقل على أن الله لا يرى؟

ج: أن الرؤية لا تصح إلا للأجسام وتوابعها من الأعراض والله ليس جسماً ولا عرضاً كما تقدم.

س٧٨: ما الدليل من النقل على أن الله لا يرى؟

ج: قوله تعالى: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار}، وقوله: {لن تراني}، وقوله: {ليس كمثله شيء}.

س٧٩: هل يصح قولهم يرى بلا كيف؟

ج: لا يصح؛ لأن الرؤية لا تقع إلا في جهة ولا تصح بدون كيفية.

س٨٠: ما المراد بقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ...﴾؟

ج: المراد نفي الرؤية في عموم أوقات الدنيا والآخرة، لا تدركه الأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة.

س٨١: ما الدليل على ذلك؟

ج: أن هذه الآية مدح لله، ولا يتمدح الله إلا بما كان خاصاً به، فلو أنه سيراه المؤمنون في الآخرة كما زعموا لما صح التمدح بذلك لأن بعض المخلوقات لا ترى إلا في الآخرة.

س٨٢: ما معنى تمدح الله بهذه الآية؟

ج: أنه مفارق لجميع المخلوقات مفارقة ذاتية لا تجوز معها رؤية كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

س٨٣: ما هي الشبه التي يستدلون بها على إثبات الرؤية؟

ج: منها قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾، وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين]، وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝١١٠﴾ [الكهف]، وحديث: ((إنكم سترون ربكم يوم القيامة كالقمر ليلة البدر)).

س٨٤: ما الجواب عليهم؟

ج: أنا إذا فسرنا هذه الآيات على الظاهر تعارضت مع الآيات الأخر التي تنفي الرؤية، والتعارض في كتاب الله لا يصح لأنه محفوظ، والنسخ

والتخصيص هنا لا يصح، فما بقي إلا أن نرد هذه الآية إلى تلك الأصول المجمع عليها مثل: {ليس كمثله شيء}.

س٨٥: لما لا يصح النسخ هنا؟

ج: لأن عدم الرؤية صفة لله ذاتية وصفات الله لا تتغير فلا يصح أن يخبرنا ثانياً بأنه قد تغير عن حالته الأولى.

س٨٦: لماذا لا يصح التخصيص هنا؟

ج: لأنه نسخ لبعض ما تناوله العام، وقد أبطلنا النسخ فيما تقدم.

س٨٧: اختلف المسلمون في تفسير قوله: {إلى ربها ناظرة} إلى أقوال اذكرها؟

ج: ١- منهم من قال إلى رحمة ربها ناظرة، بحذف مضاف.

٢- ومنهم من قال: إن المعنى إلى ربها منتظرة.

٣- ومنهم من قال: إن المعنى نظرا لعين إلى الله وهذا التفسير لا يصح.

س٨٨: ما الدليل على صحة التفسيرين الأولين؟

ج: الدليل على التفسير الأول وهو: أن النظر بمعنى الانتظار أن ذلك كثير في القرآن كقوله تعالى ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ، وقوله: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ ونحوهما، وفي اللغة قال شاعرهم:

وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن يأتي بالخلاص

والدليل على صحة التفسير الثاني: أن ذلك كثير في القرآن كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ أي: أهلها، وأما اللغة فقد وضع له أهل النحو باباً كما في المغني.

س٨٩: بما اعترض المخالفون على التفسيرين الأولين؟

ج: قالوا هذا تفسير بخلاف ظاهر الآية وهو لا يجوز.

وقابل أيضاً بين تظن أن يفعل بها فاقرة وبين انتظار الثواب.

س٩٠: بماذا أجاب عليهم علماء الزيدية ؟

ج: ١- أنه لا يجوز تفسير القرآن على الظاهر مع مصادمته للأصول المجمع عليها.

٢-أن تفسير النظر بمعنى الانتظار شائع في اللغة وفي القرآن.

س٩١: لماذا لا يصح التفسير الثالث؟

ج: ١-لأن نظر العين لا يقع إلا على الأجسام، والله ليس بجسم، فيبطل هذا التفسير.

٢-إن الله ذكر في سياق الآية صفتين للأشقياء، فقابل بين باسرة وناظرة،

س٩٢: بماذا فسر أئمتنا % قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴿١٥﴾﴾؟

ج: كلا إنهم عن ثواب ربهم، بحذف مضاف؛ لأن رؤية الله مستحيل.

س٩٣: بماذا فسر أئمتنا % قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴿٢٢﴾﴾ [الفجر]؟

ج: جاء أمر ربك أو وعده، أو وعيده، بحذف مضاف، لأن المجيء الحقيقي مستحيل.

س٩٤: ما حكم بعض الأحاديث التي ذكر فيها مجيء الله أو نزوله؟

ج:كل ما جاء من الأحاديث فيه ذكر المجيء والنزول فهو بمعنى نزول أمره ورحمته بحذف مضاف كما تقدم، وذلك للسلامة من التشبيه لله، والدليل على ذلك ما سيأتي وهو أن الأرض كروية في دوران ...إلخ.

س٩٥: ما الجواب على من أثبت النزول لله في الثلث الأخير من الليل؟

ج: ١-أن النزول الحقيقي لا يتأتى إلا في الأجسام، والله ليس بجسم.

٢- وأنه قد ثبت أن الشمس في دوران وأن الأرض كروية، فالليل والنهار يدوران على الأرض، وكذا الثلث الأخير في دوران، فعلى هذا يكون الباري مشغولاً بالنزول ومتابعة الثلث الأخير فيخلى العرش من الاستواء عليه.

س٩٦: ما هو الجواب على من قال إن صفة العلو حقيقة لله؟

ج: ١-يجاب عليه بما يجاب على من أثبت الصعود والنزول، وهو ما تقدم قبيل هذا.

٢-وأيضاً العلو مختلف بالنسبة للجهات مع أن فوقنا سماء وتحتنا سماء وخلفنا سماء فأين العلو المضاف لله، تعالى الله عن الجهات والأعراض.

[لازم المذهب مذهب عند أئمتنا عليهم السلام]

س٩٧: ما الجواب على من قال لازم المذهب ليس مذهب؟

ج: إن المخالفين لم يلتزموا بهذا بل كفّروا خصومهم بلوازم وهمية كبناء القباب، والتمسح بالتراب، وتقبيل القبر، فألزموا فاعلي ذلك بالشرك، وأما إذا ألزمهم علماء الزيدية بلوازم ضرورية قالوا لازم المذهب ليس بمذهب.

س٩٨: ما هو التعطيل؟

ج: هو نفي صفات الإلهية أو بعضها عن الباري تعالى.

س٩٩: ما هو التوحيد؟

ج: تنزيه الله عن صفات المخلوقين، وليس تعطيلاً كما زعموا.

س١٠٠: ما هو السبب في جهل بعض الطوائف بالله تعالى؟

ج: هو إعراضهم عن أهل البيت النبوي.

س١٠١: هل قول صاحب المختصر: (إن المعطل من ينفي الصفات وقوله وينكر قيامها بذاته) صحيح؟

ج: قوله إن المعطل من ينفي الصفات صحيح، وقوله وينكر قيامها بذاته ليس صحيح لأنه ليس بتعطيل بل هو عين التوحيد لأن صفاته ذاته.

[حاصل المسائل التي تقدمت]

١- أن هذا العالم محدث.

٢- أن محدث ذلك هو الله رب العالمين.

٣- وأنه تعالى ليس جسماً ولا عرضاً.

٤- وأنه تعالى موجود قادر عالم حي سميع بصير رحمن رحيم عدل حكيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

٥- وأن صفاته تعالى ليس أعراض ولا آلات كما في المخلوقين.

٦- وأنه تعالى لا يجوز عليه الصعود والنزول والذهاب والمجيء وكل خصائص الأجسام.

٧- وأنه تعالى لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة.

٨- وأن القرآن الكريم فيه آيات متشابه اختلفوا في تفسيرها نردها إلى الآيات المحكمات التي اتفقوا على تفسيرها.

٩- وأن ما جاء في القرآن ما يوهم ظاهره التشبيه فإنه لا يفسر على ظاهره.

باب العدل

س١: ما معنى قولنا إن الله عدل حكيم؟

ج: معناه أنه لا يظلم مثقال ذرة، وأفعاله كلها حسنة لا قبيح فيها.

س٢: هل يحكم العقل بحسن الشيء أو قبحه؟

ح: فالذي عليه الزيدية وغيرهم أن العقل يستقل بمعرفة ذلك قبل ورود الشرائع، ومعنى ذلك أن العقل يحكم لفاعل الحسن بالمدح والثواب، ولفاعل القبيح بالذم والعقاب.

س٣: ما هو الجواب على من قال: إن العقل لا يدرك حسناً ولا قبحاً؟

ج: أن حكم العقل بحسن نحو العدل، وقبح نحو الظلم من الضروريات التي لا تحتاج إلى دليل كالعلم بالجوع ونحوه.

س٤: لماذا راجت مذاهب المخالفين عند المشركين وقريش وهم أصحاب عقول راجحة؟

ج: لأنه قد سيطر على عقولهم الخيال والوهم، فإذا سيطر الخيال على الإنسان ضعف العقل مع فيه من الموافقة لرغبات النفس كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم٢٣]، والمجتمع والنشأة لها دور في تربية الخرافات، فمثال ذلك ما يجده بعض الناس من الخوف من الظلام وإن كان المكان خالياً من أي مخوف.

س٥: ما هو الدليل على أن العقل يدرك الحسن والقبيح قبل ورود الشرع؟

ج: ١-قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ...﴾ [النحل٩٠]، فالله لم يأمر إلا بما يتوافق مع العقل، ولم ينهَ إلا بما يستقبح العقل، وكذا الرسول ﷺ لم يأمر إلا بما تستحسنه العقول، ولم ينه إلا عن ما تنكره قلوبهم، فهو إذاً معروف ومنكر قبل الأمر والنهي.

٢-وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران١٩٠]، ففي هذه الآية دليل على أن خلق السماء والأرض واختلاف الليل والنهار مليء بالآيات،

وأن هذه الآية مجال لأهل العقول يتفكرون في آياتها، ويعرفون من خلالها حكمة الخلق.

٣-وقوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴿٨﴾﴾ [الشمس]، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴿١٠﴾﴾ [البلد]، ونحو ذلك.

س٦: لما قبحت القبائح عند المخالفين؟

ج: قالوا إنما تقبح منا لأنا عبيد مربوبون ومأمورون ومنهيون، والله لا يقبح منه قبيح لأنه رب.

[اختيار المكلف]

س٧: هل الإنسان مختار في تصرفاته؟

ج: نعم، وقادر على الفعل أو الترك ليس بمجبر على ذلك كما زعم المخالفون.

س٨: ما هو الدليل من العقل أن الإنسان مختار وليس بمجبر؟

ج: ١-ما يجده العاقل من نفسه بالضرورة من الفرق بين حركة المرتعش من البرد وبين حركته الطبيعة، وما هو إلا أن الأخرى متوقفة على اختياره دون الأولى.

٢-أنه لا يحسن أن نقول للطويل لِمَ طالت قامتك، وللقصر لِمَ قصرت قامتك؛ لأنه ليس بفعله، ويحسن أن نقول للظالم لِمَ ظلمت ، وللقاتل لِمَ قتلت؛ لأنه فعله باختياره.

س٩: ما تمام التوحيد عند المخالفين؟

ج: تمام التوحيد عند المخالفين أن كل فعل طاعة أو عصيان هو من الله لا يشاركه شريك.

س١٠: ما هو الجواب على من قال إن المكلف مجبر وأنه غير مختار؟

ج: إنه يترتب على ذلك مسائل عظيمة وهي:

١-تكليف ما لا يطاق.

٢- تعذيب أهل النار وتخليدهم بغير ذنب.

٣-إبطال الفائدة في إنزال الكتب وبعث الرسل.

٤-قيام الحجة للفاجرين ودحض حجة أحكم الحاكمين.

٥-الرد والتكذيب لآيات الكتاب.

٦-نسبة القبائح والفواحش إلى الملك القدوس.

س١١: بماذا يجاب على الآيات التي يستدلون بها على أن الإنسان غير مختار في أفعاله؟

ج: ١-أن تلك الآيات من المتشابه الذي لا يؤخذ بظاهره.

٢-فسرها أئمتنا عليهم السلام بالتفسير المناسب للعقل واللائق بعدل الله وحكمته والموافق لآيات القرآن الكريم.

س١٢: بماذا يجاب على من قال سبق في علم الله ما سيفعله الإنسان فلا يقدر على الخروج منه؟

ج: أن العلم تابع للمعلوم، ويلزم منه ألا يكون الله مختاراً.

س١٣: ما هو الدليل من العقل على بطلان تكليف ما لا يطاق؟

ج: ١- أنه قد ثبت بالأدلة أن المكلف مختار فيبطل تكليف ما لا يطاق.

٢-وأنه يلزم من القول تكليف ما لا يطاق نفي العدل والحكمة عن الله، والله عدل حكيم.

س١٤: ما هو الدليل من النقل على بطلان تكليف ما لا يطاق؟

ج: قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ، ﴿حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، ومن السنة قوله ﷺ: ((إذا أمرتم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)).

س١٥: ما هو الجواب على من قال إن الله خالق أفعال العباد الطاعات والمعاصي ومع ذلك فقد جعلهم مختارين لأفعالهم؟

ج: أن هذا القول متناقض إذ معنى خلق الله فعل العبد أوجده، ومعنى فَعَله العبد باختياره أوجده، فإن كان الله هو الذي أوجده فما معنى فعل العبد؟ وإن كان العبد، فأين فعل الله؟

[معنى الأيمان بالقدر خيره وشره]

س١٦: ما معنى الإيمان بالقدر خيره وشره في الحديث؟

ج: قدر الخير مثل: الصحة والأمن والعافية في الأولاد وسعة الرزق وطول العمر، والأمن والراحة وما شاكلها.

وقدر الشر مثل: الموت والمرض، والفقر وقلة الأمطار، وفساد الثمار وما شاكلها من أفعال الله، أما فعل المعاصي والفواحش فليس من القدر الذي يجب الإيمان به.

س١٧: هل يجوز أن نرتكب المعاصي ثم نقول إنها من الله وبقدره؟

ج: لا يجوز ذلك، بل نحن الذين عصينا باختيارنا ونحن المسؤولون والله منزه عن فعلنا.

س١٨: ما هو الدليل على أن المعاصي ليس بقضاء الله وقدره؟

ج: ١-أن المعاصي من فعلنا ونحن المسؤولون عليها لا دخل لقضاء الله وقدره فيها بدليل قوله ﷺ: ((فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)).

٢-أنه لا يوجد في كتاب الله أن فعل المعاصي بقدر من الله.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة] ، ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر٧]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل٩٠].

س١٩: من هو المؤمن عند أئمتنا %؟

ج: من أتى بالواجبات واجتنب المقبحات.

س٢٠: ما معنى أتى بالواجبات؟

ج: يشمل واجبات اللسان والجنان والأركان، وهذا الإيمان شرعاً.

س٢١: ما هو الإيمان لغة وشرعاً؟

ج: لغة: التصديق والمصدق، ثم نقله الشارع إلى قول باللسان واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان.

س٢٢: ما الدليل على ذلك؟

الدليل أن الشارع نقل معنى الإيمان من معناه اللغوي إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال]، وقوله ﷺ: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)).

[الكبائر والصغائر]

س٢٣: ما هي الكبائر؟

ج: قال الهادي عليه السلام: هي كل ما أوجب الله على فاعله النار إن لقيه عليه لم يتب منه ولم يخرج إليه منه.

[فائدة]: من أراد معرفة ما يوجب النار فعليه بكتاب الله تعالى.

س٢٤: ما حكم مرتكب الكبيرة؟

ج: له منزلة بين منزلة الإيمان، ومنزلة الكفر.

س٢٥: ما الدليل على ذلك؟

ج:الدليل أن صاحب الكبيرة لا يسمى كافراً بالاتفاق، وأما أنه لا يسمى مؤمناً فلأن المؤمن صفة مدح، وصاحب الكبيرة مذموم لفعله القبائح فيمسى فاسقاً وظالماً ..إلخ.

س٢٦: ما حكم من مات غير تائب من الكبيرة عند أئمتنا %؟

ج: أنه من أهل النار خالداً مخلداً مسلماً كان أو غيره.

س٢٧: ما هو الدليل على ذلك من القرآن؟

ج: آية القتل وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴿٩٣﴾﴾ ، وآية الفرقان وهي قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ وآية الربا وهي قوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٧٥﴾﴾وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴿١٦﴾﴾ وغير ذلك.

س٢٨: ما هو الدليل على ذلك من السنة؟

قوله ﷺ: ((من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأبها بطنه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً، ومن قتل نفسه بسم فسمُّه في يده يتحساه في جهنم خالداً فيها

مخلداً، ومن قتل نفسه بتردٍ من جبل فهو في جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً))
أخرجه البخاري ومسلم وغيرها.

س٢٩: بماذا يجاب على من قال إن صاحب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته؟

ج: إن هذا القول مصادم للآيات القرآنية وحديث ((لا يزني الزاني...))، فإن ذلك يدل أنه ليس بمؤمن، وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة١٨]، وكأن هذه الآية نزلت للرد على أهل هذا القول.

س٣٠: ما هي الأدلة على أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن؟

ج: ١-عدم تساوي المؤمن وصاحب الكبيرة في أحكام الدنيا بدليل قوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات٦]، وقوله في القاذف: ﴿ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور]، وقذف المحصنات من الكبائر.

٢-قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات١١] فدل أن الفسق مجانب للإيمان.

٣-قوله ﷺ: ((لا يزني الزاني...)).

س٣١: ما هي الصغائر؟

ج: الصغائر غير متعينة عند أئمتنا عليهم السلام؛ لأنها لو عينت لكان كالإغراء بفعلها والإغراء بالمعاصي لا يليق بالحكيم.

س٣٢: ما هو الذي لا يريده الله ولا يرضاه؟

ج: هو كل ما نهى عنه في كتابه، أو على لسان رسوله.

س٣٣: لمن تكون الشفاعة عند أئمتنا %؟

ج: لا تكون إلا للمؤمنين خاصة.

س٣٤: ما الدليل على ذلك من القرآن؟

ج: ١-قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء٢٨]، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾ [البقرة]، ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر] وغير ذلك.

س٣٥: ما الدليل على ذلك من العقل؟

ج: ١- الدليل أنها لو كانت لأهل الكبائر كما زعم المخالفون لكان في ذلك الإغراء بالمعاصي، وهو لا يجوز من الحكيم، ويكون معناه: اقتلوا وافعلوا الفواحش وأنا سأشفع لكم، وذلك هدم للدين ولبعثة المرسلين.

٢- يلزم تكذيب الآيات النافية للشفاعة للظالمين وغيرهم.

س٣٦: ما حكم الأحاديث التي رواها المخالفون في الشفاعة؟

ج: ترد ولا تقبل: ١-لأنها من الآحاد التي لا تفيد إلا الظن، والمطلوب هنا العلم.

٢-ولمصدامتها قطعي القرآن نحو قوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾.

[فائدة]: وتصحيح أئمة الحديث لبعض الأحاديث ليس حجة ودليل يعمل به وإنما الحجة كتاب الله وسنة رسول الله التي حكم بصحتها أهل بيته.

س٣٧: ما حكم حديث: ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)) عند أئمتنا %؟

ج: باطل ليس له في علم أهل البيت عليهم السلام أصل.

س٣٨: ما الدليل على ذلك؟

ج: الدليل على إبطاله أمور منها:

١-أنه خالف القرآن وحاشا الرسول من مخالفة كتاب ربه.

٢- أن فيه الإغراء بالكبائر والحث عليها.

٣-أن أهل البيت عليهم السلام ينكرون أن النبي قال ذلك أو تكلم به.

٤- وأنه يلزم في الدعاء واجعلنا من أهل شفاعته، أي: اجعلنا من أهل الكبائر حاشا النبي الأمين عن ذلك.

[الخروج من النار]

س٣٩: هل يخرج العصاة الموحدون من النار بعد دخولها؟

ج: عند أئمتنا عليهم السلام من دخل النار فإنه لا يخرج منها سواء كان من المسلمين أو من غيرهم.

س٤٠: ما هو الجواب على من قال جاء في أحاديث صحيحة أنه سيخرج من النار جميع العصاة من الموحدين؟

ج: إن الحديث وإن صح سنده إذا عارض القرآن وجب تركه لأن السنة لم تحفظ كما حفظ القرآن، وحاشا رسول الله من الإتيان بحديث يخالف كتاب ربه، فتمسكهم بالأحاديث المعارضة للقرآن تمسك في غير محله.

س٤١: بماذا رد الله على القائلين بالخروج من النار؟

ج: بقوله: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٨١﴾﴾ [البقرة٨٠]، ففي هذه الآية دليل على من يدعي خروج الموحدين من النار.

س٤٢: ما هو الدليل على ذلك من العقل؟

ج: ١-أن حكم الله في الأولين والآخرين واحد مبني على العدل والحكمة قد أخرج آدم من الجنة، وطرد إبليس بمعصيته، وكان قد عبدالله ستة آلاف سنة.

٢-كم في القرآن من الوعيد بالخلود للعصاة على العموم وللقاتل والزاني على الخصوص.

س٤٣: ما هو الجواب على من قال إن مآل صاحب الكبيرة إلى الجنة؟

ج: إن هذا مجرد أماني ويكفي رد الكتاب العزيز ذلك قال تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴿١٢٣﴾﴾ [النساء]، ونحوها.

س٤٤: ما هو تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴿١٢٣﴾﴾ [النساء] عند الزيدية؟

ج: إن هذه الآية اشتملت على ثلاث جمل: الأولى أن الله سمى مزعم اليهود أماني، والأماني هي الوعد الكاذب، وردها الله أشد الرد.

الجملة الثانية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ حكم حكماً عاماً أي: أحد يعمل سواءً يجز به من الأمة المحمدية، وغيرهم، فهذه الجملة تحذير من الركون إلى الأماني الكاذبة، ومن التساهل بالمعاصي.

الجملة الثالثة: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴿١٢٣﴾﴾ تحذير لمزاعم من يدعي أن الشفاعة لأهل الكبائر من هذه الأمة ونفي عام للشفاعة.

س٤٥: ما هو الجواب على من قال إن قاتل النفس ولو تعمداً لا يبقى في النار؟

ج: إن هذا القول مخالف لنص القرآن، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴿٩٣﴾﴾ [النساء].

[باب النبوة]

س١: هل الأنبياء معصومون؟

ج: عند أئمتنا عليهم السلام أن أنبياء الله منزهون عن الكبائر، وما فيه خسة وضعة من الصغائر، وما ذكره الله في القرآن من عصيان بعضهم إنما كان على جهة الخطأ والتأويل.

س٢: ما هو الدليل أن عصيان بعض الأنبياء ليس على جهة العمد؟

ما حكى الله عن آدم في قوله: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف]، فآدم ظن صدق وسوسة الشيطان وطمع في درجة الملائكة، وما حكى الله عن ذي النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه، أي نؤاخذه .

س٣: هل أهل البيت معصومون؟

ج: عند أئمتنا عليهم السلام أن العصمة ثابتة لأمير المؤمنين وفاطمة، والحسن والحسين، وكذا هي ثابتة لأهل البيت جملة في أي عصر.

س٤: ما هو الدليل على عصمة أهل الكساء؟

ج: آية التطهير، وحديث الكساء، وعلي مع الحق، وفاطمة بضعة مني... إلى غير ذلك من الأحاديث والآيات.

س٥: ما هو الدليل على عصمة أهل البيت جملة؟

ج: ما تقدم، وحديث الثقلين، وحديث السفينة، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تزال طائفة من أمتي...)).

س٦: ما هي آية التطهير؟

ج: هي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب].

س٧: ما هو حديث الكساء؟

ج: هو قوله ﷺ: ((اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

س٨: ما هو حديث الثقلين؟

ج: هو قوله ﷺ: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)).

س٩: ما حديث السفينة؟

ج: هو قوله ﷺ: ((أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق وهوى)).

[باب الإمامة]

س١: ما حكم الإمامة عند أهل البيت %؟

ج: أصل من أصول الدين جملة وتفصيلاً.

س٢: ما الدليل على أن الإمامة أصل من أصول الدين؟

ج: أما جملةً فالأدلة المتكاثرة على وجوب اتباعهم وحرمة معاداتهم.

وأما تفصيلاً: فالأدلة القاطعة على إمامة أمير المؤمنين والحسنين عليهما السلام والأئمة من ذريتهما قد وقع الإجماع على ذلك، وأيضاً الإمام العادل خليفة للنبي ونائب منابه، وأيضاً أكثر فرائض الإسلام كالجهاد، والأمر بالمعروف، وإقامة الحدود، والجُمَع مرتب عليه.

س٣: لماذا يجب معرفة الإمام؟

ج: لتأدية حقه من السمع والطاعة.

س٤: من هو خليفة النبي ÷؟

ج: علي بن أبي طالب حكماً من الله وهو أفضل الأمة بعد نبيها، ويجب على كل مكلف اعتقاد خلافته وطاعته.

س٥: من الخليفة بعد أمير المؤمنين #؟

ج: الحسن بن علي عليه السلام، ثم الحسين بن علي عليه السلام.

س٦: من الخليفة بعد الحسن والحسين؟

ج: من قام ودعا من أولادهما مستجمعاً لشرائط الخلافة من العلم والورع والزهد والسخاء و ..إلخ.

س٧: ما الدليل على ذلك؟

ج: ١-أدلتهم على ذلك أكثر من أن تحصى كخبر المنزلة والغدير، و((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما))، و((إني تارك فيكم))، و((من سمع و اعيتنا أهل البيت...)).

٢-اجماع الأمة على جوازها فيهم وإجماع أهل البيت على تقديم أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم من ...إلخ.

٣-أنهم أهل الحق بما تقدم من الأدلة وسيأتي.

س٨: ما معنى الولاية على الناس؟

ج: التصرف المطلق فيهم من أخذ الأموال وسفك الدماء، والحبس... إلخ.

س٩: لمن تكون الولاية على الناس؟

ج: لا تكون الولاية إلا لشخص أذن له الله ورسوله توجه إليه الأوامر وتقلّد تنفيذها.

س١٠: ما الدليل على ذلك؟

ج: أن التصرفات في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت إليه وحده، ومن المعلوم أنه لا يحق لأحد من المسلمين أن يستبد في عهد صلى الله عليه وآله وسلم بشيء من التصرفات إ لا بإذن.

س١١: بماذا يستندون على صحة خلافة الأول والثاني والثالث؟

ج: استندوا على صحة خلافة الأول وهو أبو بكر بإجماع الصحابة، والثاني وهو عمر بن الخطاب استندوا في صحة خلافته على وصية الأول، وخلافة الثالث وهو عثمان بن عفان استندوا على وصية الثاني.

س١٢: ما حكم الإمام إذا أحدث ما يوجب الفسق؟

ج: تبطل إمامته وتحرم إعانته ونصرته وطاعته.

س١٣: ما هو الدليل على ذلك؟

قول تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود١١٣].

س١٤: ما الدليل على أن أمير المؤمنين # لم يبايع للخليفة الأول فمن بعده؟

ج: ١- أجمع أهل البيت عليهم السلام أنه لم يرض بخلافة الأول فمن بعده.

٢- قوله في الخطبة الشقشقية: (والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة.. إلى أن قال: فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً أرى تراثي نهباً)، وكم كلام له يدل على عدم الرضاء بخلافتهم.

س١٥: ما هو الجواب على من استدل على خلافة الأول بإمامة الصلاة؟

ج: أولاً: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن هو الآمر لأبي بكر يصلي بالناس، وإنما هو عائشة زوجة الرسول.

ثانياً: إمامة الصلاة لا تدل على الإمامة الكبرى.

س١٦: ما هو الدليل أن الرسول لم يكن هو الآمر لأبي بكر بالصلاة؟

ج: ١-أن الرسول صلى الله عليه وآله حين علم خرج على الفور في حالته الشديدة ونحّى أبا بكر أو تنحى له وصلى بالناس، ثم قام خطيباً وحذرهم من الفتن وذكرهم بالثقلين.

٢- وأنه لم يكن من عادته ﷺ أن يأمر بالشيء ثم يتراجع عنه؛ لأنه أكمل الناس عقلاً.

س١٧: من هو منصب الإمامة؟

ج: منصب الإمامة وبيت الزعامة أهل البيت عليهم السلام.

س١٨: ما الدليل على ذلك؟

ج: حديث الثقلين، وقول أمير المؤمنين: ((أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم، وقوله ﷺ: ((لا تتقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)).

س١٩: ما معنى: لا تتقدموهم فتهلكوا؟

ج: النهي عن الاستبداد بالأمور.

س٢٠: ما معنى قوله: لا تقصروا عنهم فتهلكوا؟

ج: النهي عن التخلف عن متابعتهم، ومعناه وجوب الاقتداء والمتابعة.

س٢١: ما معنى قوله: لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم؟

ج: النهي عن مخالفتهم، ووجوب متابعتهم في شرائع الإسلام.

س٢٢: ما هو الجواب على من استدل على صحة خلافة الأول بالشورى والقرابة؟

ج: أما الشورى فأين الشورى ولم يحضر ذلك الموقف سوى اثنين من المهاجرين عمر وأبو عبيدة، وثالثهم أبو بكر، وأما القرابة فإن احتج بها أبو بكر على الخلافة فهناك من هو أقرب منه لرسول الله، وصدق أمير المؤمنين حين قال:

فإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّب

س٢٣: ما الدليل على إبطال خلافة أبي بكر؟

ج: أن الخلافة لا يستحقها أحد إلا بدليل شرعي، وعلى هذا بنيت خلافة أبي بكر، فإذا بطلت الأدلة على خلافته بطل ما بني عليها وهو الخلافة.

س٢٤: ما حكم من خالف أهل البيت % في المسائل التي يجب العلم بها؟

ج: حكمه كمن شاق الله ورسوله واتبع غير سبيل المؤمنين وقطع ما أمر الله به أن يوصل، يدل على ذلك حديث الثقلين والسفينة وغيرهما.

س٢٥: ما هو رأي أئمتنا % في مسألة الصحابة؟

ج: الصحابة عند أئمتنا عليهم السلام كغيرهم فيهم المؤمن، وفيهم المنافق، من أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها.

س٢٦: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة١٠١]، وقوله: ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران١٥٢]، ومن السنة قوله ﷺ: ((فأقول أصحابي أصحابي فيقال له إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم، فيقول ﷺ: سحقاً سحقاً)).

س٢٧: ما حكم المتقدمين على أمير المؤمنين # عند أئمتنا %؟

ج: حكموا عليهم بالعصيان من غير أن يقطعوا بالكبر والصغر.

س٢٨: ما حكم النواصب والروافض والقاسطين والمارقين عند أئمتنا %؟

ج: قطعوا بأنهم فساق.

س٢٩: من هم النواصب؟

ج: كل من نصب الحرب لأهل البيت عليهم السلام بالقول والفعل أو بأحدهما

س٣٠: من هو الروافض؟

ج: من رفض الجهاد مع الأئمة العادلين من أهل البيت عليهم السلام كالذين رفضوا الجهاد مع الإمام زيد عليه السلام.

س٣١: من هم القاسطون؟

ج: معاوية وأهل الشام ومن معهم بصفين.

س٣٢: من هم المارقون؟

ج: هم الخوارج بالنهروان.

س٣٣: من هم القدرية والمجبرة؟

ج: الذي يعملون المعاصي ويقولون إنها بقضاء من الله وقدر وإن الله هو الذي خلقها وشاءها.

س٣٤: من هم المرجئة؟

ج: الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل.

س٣٥: من هم العدلية؟

ج: من نزه الله تعالى عن الجبر والتشبيه، واعتقد أنه عدل حكيم لا يفعل القبائح.

س٣٦: من هم المشبهة والمجسمة؟

ج: كل من أثبت لله أعضاء وجوارح أو قال إنه في مكان أو أنه جسم، أو يرى أو غير ذلك.

س٣٧: ما هي المذاهب التي اشتهرت في الإسلام؟

ج: ثلاثة مذاهب: الشيعة، والمعتزلة، وأهل السنة والجماعة، وإن شئت فسمهم المجبرة.

س٣٨: ما الفرق بين الجعفرية والزيدية؟

ج: تتميز الجعفرية عن الزيدية بالقول بالنص على اثني عشر إماماً معينين.

س٣٩: ما الفرق بين المعتزلة والزيدية؟

ج: المعتزلة بفرقها جميعاً تخالف الزيدية في الإمامة من أولها إلى آخرها.

س٤٠: يجمع مذاهب أهل السنة والجماعة أمور، ما هي؟

١- القول بأنه لا حكم للعقل في معرفة حسن أوقبح.

٢- وبأن ما حدث في الكون من خير أو شر أو حركة أو سكون فإن الله فاعله.

٣- وبأن الله يشاء المعاصي ويريدها.

٤- وبأن ما حدث من خير أو شر فهو بقضاء من الله وقدر.

٥- وبأنه لا قدرة للإنسان على ما كلفه ربه به ولا اختيار.

٦- وبأن الله ذو جوارح وأعضاء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٧- وأن الله سوف يرى يوم القيامة ويكشف عن ساقه ويضع قدمه في جهنم فتقول قط قط، فيشفع الرسول لأهل الكبائر من أمته إلى غير ذلك من أقوالهم الخرافية التي لا تقبلها فطرة سليمة سالمة من الهواء والعصبية.

س٤١: من هم الفرقة الناجية؟ وما هو الدليل؟

ج: ١-هم الزيدية لأنهم المتبعون لأهل البيت عليهم السلام وهم الفرقة الناجية بدليل حديث الثقلين، وغيره.

٢-لم يقم أحد أدلة واضحة على أن فرقته هم الفرقة الناجية سوى الزيدية.

س٤٢: ما هو الجواب على من قال الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة؟

ج: الجواب: ١-أن الدعوى بدون دليل لا تصح وأما ما استدلوا به كحديث: ((ستفترق..)) وحديث: ((لا تزال طائفة من أمتي...))، فليس بدليل على ما ادعوا لأن الطائفة مبهمة، وكذا قوله ﷺ: ((إلا واحدة..))

٢-كل فرقة تدعي أنها على ما كان عليه الرسول، فلم يخرجوا من حيِّز الدعوى.

س٤٣:إذا قيل لِمَ حصرتم النجاة على الزيدية مع أن هناك فرق من الإمامية متبعون لأهل البيت؟

ج: قيل له أن الزيدية أخذت بما روته الأمة، كحديث الثقلين والسفينة وغيرها مما يدل على التمسك بجميع أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم، وأما الإمامية فأخذت بما روته وحدها وهو القول بأن المقصود من أهل البيت اثنا عشر إماماً معينين، وشهادتها لنفسها لا تقبل، فلا ينبغي دخولها في الفرقة الناجية.

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

س٤٤: ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند أئمتنا %؟

ج: واجب عند تكامل شروطه من العقل والعلم به، والقدرة عليه، وظن التأثير وغيرها.

س٤٥: ما الدليل على وجوبه؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ...﴾ [آل عمران١٠٤] وقوله: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة٧٨]، وقوله ﷺ: ((لا يحل لعين ترى الله يعصى فتطرف حتى تغير أو تنتقل)).

[الزيارة والتبرك والتوسل]

س٤٦: ما الدليل على استحباب الزيارة ؟

ج: أما زيارة النبي ﷺ فيدل عليه قوله ﷺ: ((من زار قبري وجبت له شفاعتي))، وقوله: ((من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي))، وأما زيارة قبور الصالحين، فقد ورد في زيارة أهل البيت عليهم السلام روايات صحيحة رواها الهادي عليه السلام، وأما زيارة غيرهم فكفى بزيارة الرسول ﷺ لأهل البقيع، وقوله ﷺ: ((كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر بالآخرة))، وغيره.

س٤٧: ما الدليل على أنه يجوز التسقيف والتقبيب والفرش والتسريح للقبور؟

الدليل على ذلك:

١-أنه قد قبر النبي ﷺ في بيته وتحت سقفه، ولم يستنكر ذلك البناء أحد لا من الصحابة، ولا من بعدهم حتى ظهور إمام المخالفين.

٢- ليس في شيء من ذلك ما يخل بعقائد الإسلام فتسريح القبور وفرشها وبناء القباب عليها تعود منفعة ذلك للزائر فهو ظل له وكنان من المطر، وحرز من الحر والبرد و ...إلخ.

س٤٨: ما هو الدليل على جواز التبرك؟

ج: أنه قد جاء في رواية البخاري ومسلم التبرك بوضوء النبي ﷺ وببصاقه، وبشعره.

[فائدة]: من أراد المزيد من بحث الزيارة للقبور والتوسل فعليه بالجزءالخامس من كتاب الغدير، والجزء الثالث من أنوار التمام تتمة الاعتصام، وغيرها.

[مصادر التشريع]

س٤٩: ما هي المصادر الأساسية للتشريع؟

ج: ١-كتاب الله تعالى وهو أصل الأدلة. ٢-وسنة نبيه ﷺ. ٣-الإجماع. ٤-القياس.

س٥٠: ما هي الطريق الموصلة إلى النبي ÷؟

ج: هو ما رواه أئمة أهل البيت وثقاتهم، وما رواه ثقات الزيدية، أما ما رواه أهل الحديث فلا يعتمد عليه.

س٥١: ما هو الدليل أن قول أمير المؤمنين # حجة؟

ج: قول النبي ﷺ: ((علي مع الحق ... إلى آخر الحديث))، ونحوه.

[في القرآن]

[فائدة]

مذهب أئمتنا عليهم السلام وغيرهم أن هذا الكتاب المتلوّ في المحاريب وغيرها هو كتاب الله وكلامه وتنزيله أنزله على رسول للإعجاز والتحدي لتعليم شرائع الإسلام، والترغيب والترهيب .. إلخ. وأنه لا نقص فيه ولا زيادة وأنه ليس بقديم.

س٥٢: ما الدليل على أن القرآن محفوظ عن النقص والزيادة والتحريف؟

ج: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴿٩﴾﴾ [الحجر].

س٥٣: ما الدليل أن القرآن ليس بقديم؟

ج: قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ [الأنبياء٢]، والذكر هو القرآن بدليل قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

س٥٤: ما حكم الحديث إذا خالف كتاب الله؟

ج: يرد ولا يعمل به ما لم يؤول بما يوافق القرآن؛ لأن السنة لم تحفظ كما حفظ القرآن الكريم.

خاتمة مهمة

أحسن السبل والطرق لتحصيل المسائل الإلهية وما يلحق بها سبيل الزيدية، فإنها السبيل الآمنة التي لا يضل سالكها أبداً بشهادة النبي ﷺ الصادق حين قال: ((إني تارك فيكم...))، و((أهل بيتي.))، وليس أحد من الطوائف الإسلامية أثبت دعواه بالأدلة الصريحة سوى الزيدية فإنا صرحت بأن الحق مع عترة الرسول بأدلة كثيرة لا يسعنا ذكرها.

فمن أخذ دينه وعقيدته عن أهل البيت عليهم السلام فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن دان بغيرهم فقد ضل عن السبيل بدليل قوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [يونس].

س: هل يجوز التقليد في مسائل أصول الدين؟

ج: لا يجوز عند الزيدية بل يجب النظر في الأدلة الموصلة إلى العلم.

س: هل يجوز التفرق والاختلاف في مسائل أصول الدين؟

ج: لا يجوز بل هو ذنب عظيم قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [آل عمران١٠٥].

س: ما حكم الخطأ في مسائل أصول الدين؟

ج: الخطأ في مسائل أصول الدين غير مغتفر لا سيما في مسائل التوحيد والعدل فإنه الجهل بالله تعالى وهو كفر.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله وسلم على محمد وآله وسلم